حتى الان جهات كثيرة، سياسية وعسكرية واعلامية وغيرها ، ويبدو ان دور العاملين في مجال الهجرة حان الان . وكما يحدث عادة في اعقاب اي فشل او تقصير في احد المجالات حيث يبدأ البحث عن « كبش فداء » فقد وقعت تهمة التقصير في مجال الهجرة على « مبعوثي الهجرة » ، الذين توفدهم المؤسسات الاسرائيلية الرسمية الى مختلف البلدان للعمل على تشجيع الهجرة الى اسرائيل ، والذين يواجهون الان اعنف حملة هجوم وتشهير ضدهم .

ومن الجدير بالذكر هنا ، ان القشة التي قصمت ظهر البعير ، وأدت ، بل وتسببت ، في شن حملة عنيفة ضد مبعوثي الهجرة وضد بعض كبار المسؤولين عنها ، بالاضافة الى الانخفاض الكبير في عدد المهاجرين ، هو تزايد عدد النازحين من اسرائيل . ففي الولايات المتحدة وحدها يوجد اليوم ٢٠٠ الف نازح اسرائيلي (يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/٣/٣١) . يضاف الى ذلك هجرة ونزوح عدد من المسؤولين عن الهجرة انفسهم ، فقد بقي، مثلا ، مبعوثان من قبل قسم الشبيبة والطلائعيين في الوكالة اليهودية في كندا ، غرشون غولان وميخائيل ليفي ، في هذا البلد كنازحين ، وكانا عملا سابقا كمبعوثين من قبل حركة الشبيبة الصهيونية. وكذلك نزح سفيران من وزارة الخارجية ، هما الدكتور يوحنان سيمون ، سفير اسرائيل سابقا في فيينا الذي بقي هناك ، وكان في الماضي السكرتير الشخصي لبن غوريون ورئيس التشريفات في وزارة الخارجية ، اما السفير الثاني ، جو لينطون ، الذي كان قنصلا في طوكيو وسفيرا في بيرن ، فقد نزح الى لندن . كما نزح اهود موشلي ، الذي عمل كنائب قنصل في نيويورك (هآرتس ، ٤/٨/ ١٩٧٥) . ولم يتوقف الامر عند هذا الحد ، بل وصل الى نقطة حساسة ، أدت الى فضح موضوع مبعوثي الهجرة والمطالبة باعادة النظر في اوضاعهم ، وذلك عندما قام مبعوث الهجرة في لوس انجلوس ، المقدم (احتياط) ناتان شفاك ، بشراء شقة فخمة في حي فخم في المدينة ، ثم قرار مبعوث الهجرة في اوستراليا البقاء هناك ، « عندما حان موعد تجنيد ابنه » (دافار ، ١٩٧٥/٤/٧) .

كانت اولى التهم الموجهة الى المبعوثين ، والى الدوائر التي يمثلونها ، تعدد انواعهم . وتبين ان هناك ثلاثة « انواع » من مبعوثي الهجرة. وأغلبية النوع الاول من اولئك المبعوثين هم من الشبان الذين « زجوا » في مسألة يهود المهجر دون ان يعرفوا بالضبط ما هو المهجر . لم يكونوا ضد الصهيونية ، بل كانوا طوال سنوات طويلة لا مبالين تجاهها ونظروا اليها كمصطلح موضوع بين قوسين مزدوجين . وربما كانت لدى بعضهم آراء مسبقة ، غير ايجابية بالنسبة للمهجر ويهوده، ولكن منهم من « تشتعل نار الصهيونية بداخله » ومستعد لان يعطي كل ما باستطاعته ، ولكن قدرته محدودة جدا . واما النوع الثاني فهم أشخاص ذوو قدرة معينة في مجال التنظيم او الاعلام ، استجابوا للمقترحات التي قدمت اليهم من قبل سلطات مختلفة . وقد « مل » هؤلاء الاشخاص البقاء في مكان واحد وتطلعوا الى الاستجمام ، بحيث أثر عليهم الاعتبار المصلحي لقبول الوظيفة . ويطلق على هؤلاء « المنفذين » الذين يرون مهمتهم في تنظيم الهجرة وليس في تشجيع حركة ايديولوجية للهجرة . ويلي هذا النوع من المبعوثين ، «مبعوثو الصناديق » الذين يبدأون في اليوم التالي لوصولهم الى البلد الذي يرسلون اليه بالاهتمام بامورهم الشخصية اولا ، حيث تهتم الزوجة بعملية الشراء والزوج يهتم بالتوفير ليعود الى البلاد مع « قليل من الاموال » ، لشراء شقة جديدة او لتوسيع القديمة . والنوع الثالث من المبعوثين ، هم « المثاليون » (ليفي يتسحاق هيروشلمي — معاريف، ١٩٧٢/٩/٢٥).

وعلى صعيد آخر ، وجهت الاتهامات الى مختلف الدوائر العاملة في مجال الهجرة ، وعلى رأسها الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية ، نظرا لارسالها مبعوثين الى الخارج ، كلا على حدة ، مما يؤدي الى الازدواجية في العمل والى تحمل نفقات طائلة لا لزوم لها . وهناك ٨٢٧ مبعوثا من قبل الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية ، يقيمون الان في الخارج ، وبلغت كلفة الاحتفاظ بهم، بما في ذلك مصاريف السفر والرواتب والمكاتب نحو ٣٤ مليون ليرة اسرائيلية . وسيكلف الاحتفاظ بالمبعوثين في الخارج خلال السنة الحالية نحو ٤٠ مليون ليرة ، وربما أكثر . كما شكا البعض من تعدد المبعوثين في الخارج ، حيث ان هناك مبعوثين تابعين لقسم الهجرة والاستيعاب ، وآخرين تابعين